# تعلّم اللغة العربية بين المنهج التلقيني والاصطفاء التقني

# في جامعات دول مجلس التعاول لدول الخليج العربية

الأستاذ/ عبد القادر فيدوح ـ جامعة قطر

**ملخص البحث**:

تشير الدراسات الحديثة إلى أن طرائق التعلُّم تعدُّ مَرَامَ عملية التدريس الفعال، من هذا المنظور بدت الحاجة إلى تبني تدريس اللغة العربية بالكفايات الحديثة كمقاربة شمولية نابعة من تصور سوسيوبنائي، تسعى إلى تجاوز سلبيات الأهداف المتبعة بالأسلوب التقليدي، وتميل إلى تبني مستجدات المناهج الحديثة، وفق حدوث التغيّر المرغوب في سلوك المتلقي (**الطالب**) المتفاعل مع الحياة اليومية.

ولعل معظم المناهج المتبعة الآن في منظومتنا التعليمية لا تعدو كونها قديمة، لا تتجاوز طرح فكرة التلقين في ممارستها التنظيرية، بعيداً عن المشكلات الإرشادية لبراعمنا الفتية، وخاصة المتفوقين منهم، حتى نتمكّن من استثمار طاقاتهم تباعًا، خدمة للمجتمع والوطن، ومن الطبيعي أن تكون القيمة المعرفية في مؤسساتنا التعليمية دائبة ومشبعة بالأصالة، ذلك أن المبادرة الإبداعية رأس مال المؤسسة التعليمية، والمخبر الجامعي، والمحافظة عليه وتشجيع التفكير في شأنه لا يعد مطلبًا وطنيًا أو قوميًا بقدر ما هو مطلب حضاري ينمي القدرات اللازمة للتنمية الاجتماعية.

لذا؛ شعرت المنظومة التعليمية في دول شبه الجزيرة العربية كغيرها من البلاد العربية بضرورة العناية بدوافع المتلقين لتعلم العربية **بالكفايات المعرفية الجديدة؛** لزيادة تحصيل أسلوب التعلم وتوجيهه. وبالنظر إلى تفعيل طرائق التدريس الجديدة أصبح الإقبال على تعلم اللغة العربية يزداد بشكل ملحوظ، من قبل الطلاب بوصفهم مستهدفين، ومستفيدين.

ضمن هذا السياق ستتناول هذه الورقة كيفية تعلُّم اللغة العربية في جامعات جامعات دول مجلس التعاول لدول الخليج العربية حسب أساليب التدريس الفعالة

والمتبعة في طرائق التعلم، من خلال أهم جوانبها ومواصفات الإجراءات الناجعة وفق هذه المحاور:

- نظام التعلّم في ظل مجتمع المعرفة.
- التدريس الفعال للغة العربية في الجامعات (الخليجية).
  - ✓ الإثارة الفكرية
  - ✓ الصلة بين الباث والمتلقي( الأستاذ والطالب ووسائل التواصل الاعتماعي).
- ربط اللّغة العربية بتقنية المعلومات( جامعة قطر نموذجًا).
  - ✓ تطويع تقنية المعلومات للّغة العربيّة.
  - ✓ اللّغة العربية عبر الحاسوب/ الأنترنيت.
- مداخل التدريس الفعال للغة العربية.
  - ✓ المدخل التواصلي/ التداولي.
  - ✓ المدخل الكلي.
  - ✓ المدخل المنظومي( تنظيم الخبرات وربطها بمهارات التحليل والتركيب).

**نظام التعلّم في ظل مجتمع المعرفة:**

إن ما يميز منظومتنا التربويّة في المدارس العربيّة هو تركيزها على ثقافة الذاكرة، وعلى النظام التعليمي التقليدي الذي يجمع ما بين الحفظ والقدر اليسير من الفهم، وهو ما يسهم في إغفال جوهر الطاقة الفكرية، بحيث يكون ظاهر الأمر المتابعة والتلقين، وباطنه التقصير في التفكير، وبذلك يتكرس نظام التعليم التقليدي الذي لم يعد صالحًا لهذا العصر، لوجوب اللجوء إلى نمط تعليم المهارة النفعية والعملية للمعرفة وفق التفاعلات مع الحياة. من خلال هذا المنظور نعتقد أن مسؤوليتنا اتجاه أبنائنا مسؤولية عظمى امتثالاً لقوله تعالى: "( وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّـهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)1، وكما جاء في قوله (ص) : " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"، فإذا سلمنا بأن هذه الرعية هي مصدر قوة البناء الحضاري، فإن حضارة أمة ما لا يبنيها إلا المبدعون. من هنا ينبغي الاهتمام بهم

تبعًا لطريقة التنشئة والرعاية الاجتماعية الصالحة، حتى نتمكن من خلق كفاءة متميزة بعيدة عن زرع المعرفة العشوائية نتيجة الافتقار إلى المعلومة، والمعلومة الصريحة، وهو الأمر الذي يفقد في مواهبنا الفذة التفوق بالأداء المتميز.

إن وظيفة التعلم الناجع في هذا العصر هي من أولويات مسعى التقدم الحضاري لكل أمة، وحتى تقوم المدرسة العربية بواجبها التعليمي عليها أن تسهم مع الأسرة في خلق إنسان قادر على التبادل والاتحاد، وهذا يستلزم مهارات تربوية تقوم على التوجيه السليم قبل تلقين التعليم، ومن هنا فإن كثيرًا من مدارسنا العربية مازالت تفتقر إلى أن تؤدي الدور الأساس في بناء المجتمع، كما أنها مازالت تتخبط في كنه الحاضر التربوي الذي يشكو من عدة نواقص وقصورات، وفي مقدمتها الإطناب المعرفي الممل، والحشو المعلوماتي الرهيب الذي يميز محتوياتها وبرامجها على حساب الإبداع والابتكار، ويعود هذا الإطناب، وهذا الحشو إلى كون هذه المحتويات والبرامج إن لم تكن منقولة بالحرف عن مناهج وتربويات المجتمعات الغربية البعيدة كل البعد عن المشاكل والتحديات الحقيقية التي تواجه المجتمع العربي، فهي على الأقل نظرة مناقضة للنظرة المألوفة التي ترى التاريخ الفكري بعامة والتربوي بخاصة كخط مستقيم ومتطور، يمتد من ماضٍ تربوي منحط إلى مستقبل تربوي راق ومزدهر.[2]

وإذا كانت التحديات التي تواجه نظام التعليم في ظل مجتمع المعرفة مشروعة بعد دخول الألفية الثالثة، وإذا كانت مصادر المعلومات وطرق توظيفها مستمدة مقوماتها من ثورة المعلومات المتنامية باستمرار، وإذا كان أبناؤنا لا يختلفون عن غيرهم ممن لهم القدرة على الإبداع، فإن توافرها يتعزز بالأدوات المعرفية التي تستخدمها أساليب التعلم الحديثة التي من شأنها أن ترقى بالإمكانية الإبداعية لدى براعمنا الفتية، من حيث إنها تحتاج إلى التوجه السليم، فضلاً عن الحوافز حتى لا نكون سببًا في وأدها وضياعها، أما ما ينبغي توافره لأجيانا الواعدة ـ فضلاً عن الإدراكات المعرفية ـ فيمكن إدراجه ضمن النقاط الرئيسة الآتية:

- ✓ التوجه السليم
- ✓ صقل الذهن وسلامته
- ✓ رعاية مظاهر الاستنتاج

- ✓ إخضاع التجربة للحكم العقلي
- ✓ تعزيز القياس البرهاني، على اعتبار أن وجود الاستدلال نابع أصلاً من قدرة أداء العقل على المحصلة المعرفية.

إن الإطار المرجعي الذي من شأنه أن يسهم في إبراز مظاهر الموهبة الإبداعية لدى طلابنا متشعب المعارف، بحكم المحيط الذي ينشأ فيه أجيالنا، غير أن ما يمكن حصره في هذا المجال بعد عوامل البيئة وعوامل الأسرة، هو كسر الحاجز بين الطالب وأستاذه، أو أي عائق يحدده الضبط الاجتماعي، حتى نفسح له المجال أمام الظهور، ومنحه فرصة تجاوز سلطة الرؤية البيداغوجية الكلاسيكية، " من جراء أن كل فعل بيداغوجي قيد الممارسة- في نظرته التقليدية - يتهيأ بطبيعته على سلطان بيداغوجي، فإن المتلقين البيداغوجيين مهيؤون منذ الوهلة الأولى للاعتراف بشرعية الإخْبَارية المرسَلة، وبسلطان المرسِلين البيداغوجيين، إذن هم مهيؤون لتقبّل الرسالة واسبطانها"[3] بالقدر التلقيني وبفعل سلطة الإلقاء والحفظ.

لقد استطاعت تكنولوجيا التعلّم أن تطور من أساليب التكوين، وأن تحسّن من عملية التدريس، وذلك بالنظر إلى ما تملكه هذه التكنولوجيا من وسائل وموارد مستخدمة أسهمت بشكل ملحوظ في تعزيز الاكتساب المعرفي والوعي الثقافي، حسب مقتضى متطلبات العصر، بعد أن أصبح مرام المعرفة غنيا بمصادر الملعلومات، وتزايد برامج التقنيات، وقواعد البيانات، كما قلّصت هذه التكنولوجيا كل أنواع الارتباط بالتواصل، واكتساب المهارات، والمعارف المستجدة، وتيسير استيعابها في جميع مراحل التعليم بخاصة في **مقرر المهارات skills syllabus** بوصفه أهم المقررات التي تعنى بتنظيم القدرات المختلفة الأساسية التي يتضمنها استخدام اللغة لأغراض مثل، القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة، ومعالجة اللغة؛ لإتقان عدد من المهارات الفردية أو الفرعية التي يتألف منها النشاط، بخاصة في هذه المهارات:
**الكتابة:** التي تعنى بابتكار الجملة الرئيسة للموضوع، والتفريق بين الأفكار المحورية والجمل الداعمة، وتعزيز التحرر الذاتي.
**الاستماع**: الذي يعنى بالتعرف إلى معلومات النص الأساسية، سواء من خلال الاستيعاب السماعي Listening Comprehension أو الاستماع الموجه Directed Listening.

**الكلام :** الذي يهتم بالتعرف إلى استخدام استراتيجيات الاتصال، وتحسين الأداء في المحادثة في أثناء مناقشة أي موضوع.

**القراءة :**القراءة من أجل الحصول على جوهر الموضوع في معالجة مضامينه، وفهم معاني الكلمات من السياق، والتحكم في عملية النطق المصاحبة للسرعة المناسبة للأداء.[4]

إن إدخال تقنية المعلومات على المنظومة التعلّمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في بداية الألفية الثالثة ـ على وجه التحديد ـ قدم العديد من الخدمات العلمية والثقافية، وذلك بفضل الخطة الاستراتيجية لنشر تقنية الملعلومات؛ بدافع تحسين مهارات التعليم، والوعي الثقافي. ولم يكن لهذا الإنجاز أن يتحقق لولا حكمة القيادات الرشيدة، والجهات الراعية للمنظومة التعليمية في هذه الدول على وجه التحديد.

إن نظام التعليم في ظل مجتمع المعرفة جعل من التحصيل العلمي مشروعًا تفاعليًّا، يستهدف درجة الوعي؛ بغرض تمكين المتلقي من إنتاج المعنى المراد، ومن ثمَّ فإن العلاقة بين هذا المشروع وذاك الإنتاج تكمن في تطبيق آليات المنهج المتبع؛ الأمر الذي من شأنه أن يؤمن لنا تحصين الوعي الفكري لدى المتلقي، ويسهم في تمكين إعداد **"رجل الغد"** حتى يكون قادرًا على التحليق والإبداع والإنتاج في مجتمعاتنا العربية، وعلى رعايتنا له أن تكون دقيقة؛ لأن طالب العلم في مؤسساتنا التعليمية اليوم أشبه ما يكون بالطائر الخشبي العاجز عن الحركة، مسلوب الفاعلية والإرادة، فما الذي حوَّل طيورنا المحلِّقة إلى طيور خشبية؟.[5]

من هذا المنظور، وانطلاقًا من الرغبة في إمكانية تجاوز ما زرعته المناهج التلقينية في وعي براعمنا الفتية من بذور الحكم التقويمي، يُفترض تجاوز ما نبهنا إليه طه حسين منذ ما يقرب من 80 سنة، حين قال: إن الصبي منذ دخوله إلى المدرسة موجه للامتحان، أكثر مما هو موجه للعلم، مهيأ للامتحان أكثر مما هو مهيأ للحياة، وبحسب رأي طه حسين فإن الطالب العربي الذي يتخرج في الجامعة العربية اليوم هو أشبه ما يكون بالطائر الذي لا يقوى على الطيران، ويبحث عن

النتيجة بمعزل عن الإجراءات التبريرية، ومن ثم فهو طائر خشبي، مسلوب الإرادة، فكيف تريد من هذا الطائر أن يعزز هويته، ويحافظ عليها بالقدر الذي حافظ عليها أسلافنا الذين صنعوا حضارة مازلنا نبكيها مثل "الأطفال" لم نحافظ عليها مثل الرجال(!..)

وإذا كنا نريد للغتنا أن تتطور؛ فلأننا نريد الاستمرار لحضارتنا، وما بناه أسلافنا، اعتقادًا منا أن أي نقص، أو قصور، ينعكس بشكل قطعي على رهان مستقبل هويتنا، ومن ثم يستحيل مواكبة التطور الحضاري، ونكون بذلك قد فقدنا وعاءنا الذي احتضن مجد حضارتنا" المتأتية من قدرتها على مسايرة تطور العرب الحضاري، ومن هنا نفهم قول الفيلسوف الرياضي الشهير ألفريد نورث وايتهيد (**Whitehead Alfred North** *1861□1947* ) في كتابه (أنماط الفكر):"**إن اللغة أهم وأخطر من أن تترك للغويين فقط؛ لأنها قد تحكم على حضارة كاملة بالزوال".**[6]

إن الرغبة في التفكير إلى إمكانية تجديد الفضاء المعرفي هو في حد ذاته إسهام في تحقيق وظيفة المعرفة، "وهذا يعني توظيف المعلومات النظرية التي يدرسها المتعلم في مواقف واقعية، أو حياتية، يكتشف من خلالها أهمية المعرفة ودورها في الحياة اليومية".[7]

ولعل الحقيقة التي تقف عندها المؤسسة التعليمية، ويسعى إليها المنهج، تكمن في مصلحة تنامي البحث عن جوهر الاكتساب والتحصيل، ونشر الوعي الفكري والثقافي، ومن ثمّ فإنه لا حقيقة علمية من غير الوعي بآليات المنهج، وإجراءات تفعيله، عدا ذلك كانت الخسارة فظيعة، والهدر من الجَهد ضالّ، والنتائج سدىً.

ومهما يكن من أمر تبعات المناهج الحديثة على المنظومة التعليمية، فإن للمدرسة الخليجية فيها بعض الخصوصيات، تميزها عن غيرها من المؤسسات التعليمية في الوطن العربي، ويظهر ذلك جليا في الاستناد إلى طرائق التعليم التفاعلي، بوصفه ممارسة معرفية مستمرة، وذاتية، وذلك بفضل استثمار كل

الطاقات المادية والمعنوية للنهوض بنشر جودة التعليم، وانتشاره بين أفراد المجتمع، اعتقادًا من المشرفين على التعليم في دول مجلس التعاول لدول الخليج العربية أن أهم استثمار هو في نوعية التعلم؛ الأمر الذي من شأنه أن يعزز من قدرة المجتمع على خلق الوعي الكافي، والإنتاج المتزايد، لذلك وفرت هذه الدول كل الإمكانات المادية، حيث " تمثل نسبة الإنفاق على التعليم معيارًا من المعايير الأساسية التي تترجم سياسة الدول تجاه التعليم، ونظرتها إليه ضمن أولويات مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما أن تحسين جودة التعليم الذي تدعو إليه السياسات التعليمية في المنطقة يتطلب تخصيص اعتمادات مالية بنسب جيدة من الناتج القومي الإجمالي، مقارنة بدول العالم التي تتقارب معها في الدخل، وتتراوح هذه النسب بين 3,1% و 5,8 %.[8]

تعد هذه الدراسة في ضوء هذا التصور إطلالة على أهمية ما توصلت إليه المنظومة التعلّمية في جامعات دول مجلس التعاول لدول الخليج العربية التي عززت من إضفاء الصبغة العلمية لبنية التعلم التعاوني، المشفوعة بتقنيات المعلومات المتعلقة بأجهزة التواصل الاجتماعي، والحاسوب على وجه التحديد، والتي تتضمن في طياتها الإلمام بمهارات التعلم الذي يقوم على التفاعل النشط فيما بين الطلاب والأستاذ الموجه، بالإضافة إلى تمكين الطلاب من المهارات اللغوية بوظائفها الطبيعية، وممارستها ممارسة صحيحة، والإعداد المهني الكفء للأستاذ، والحرص على نوعية مخرجات المادة العلمية للمقرر، كل ذلك من أن أجل أن تتاح الفرصة للطالب بممارسة اللغة على الوجه السليم والتعامل معها في يسر، واستثمارها على أرض الواقع، على النحو الذي نصت عليه لائحة "دليل تدريس مقرري عربي 100، وعربي 200 في جامعة قطر، و تقوم فلسفتهما على المنهج التكاملي الذي يراعي مبدأ تضافر المهارات اللغوية؛ لتحقيق جملة من الغايات، لعل أهمها:

- ✓ تقديم محاضرات تفاعلية شائقة، تتسم بالتنوع والعمق.
- ✓ تعزيز حب اللّغة العربية، وارتباط الطالب بها على المستويين، الوظيفي والإبداعي.

- ✓ تقديم اللغة العربية بوصفها أداة تواصل، ووسيلة تثقيف لبناء وعي صحيح، وتعزيز انتماء الطالب بوطنه وهويته.
- ✓ التأكيد على أن مهارات التفكير مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمهارات اللغوية.

**التدريس الفعال للغة العربية**

## 1. الإثارة الفكرية

لعل ما يدعى في وقتنا الراهن بمراجعة أساليب تعلّم اللغة العربية، يُعدُّ من أولويات المنظومة التعليمية في الوطن العربي عامة، وفي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي بخاصة، حيث أصبح المهتمون بتوظيف اللغة العربية يعنون بإمكانية تجاوز إعاقة سبل التطور، والرغبة في إمكانية تقريب اللغة العربية من مظاهر التنمية وعوائدها على النمو الاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وبذلك بدأ التعليم في هذه الدول " يحتل موقعًا استراتيجيًّا في أذهان القيادات السياسية، وأصبح يرتبط بالأمن القومي بوصفه الوسيلة لتحقيق تحسن الأداء الاقتصادي للأمة، ورفع مستويات المعيشة، وتحقيق الاستقرار السياسي"[9] لهذه الدول التي فتحت البوابات المعرفية والتواصلية أمام تدفق مستجدات التحول الهائل، والتطور السريع في جميع ميادين العلم والمعرفة، والتي حدثت بفعل الثورة المعلوماتية، بخاصة في مجال الاتصالات والمعلومات والوسائط.

ولسنا هنا بصدد الدفاع عن اللغة العربية، أو بصدد الحديث عن تشخيص الأسباب الموجبة لتغيير المنظومة التعليمية، ولا بصدد معرفة العلاقة القائمة بين البيئة التعليمية وبيان كفاياتها، ولكن رسم الطرائق الحديثة الواجب اتباعها، والتزود بالكفايات التعليمية الجديدة هو سبيلنا في هذا البحث الذي يستند إلى مقومات المنحى الوظيفي، ومبادئ ربط الطالب **بفكر اللغة** في وظائفها اليومية، ومبادئ التفاعل النشط بين مكونات المنظومة التعليمية، بخاصة، وبين تفاعل الطلاب ضمن سياق التعلم التعاوني، في أثناء تلقيهم المادة العلمية داخل الصف، أو خارجه؛ الأمر الذي من شأنه أن يخلق جوًّا من الإثارة والتنافس، رغبة في اكتساب مهارات النظام اللغوي الميسر، من خلال العناية بالجوانب التي من شأنها

أن تسقصي، أو تستقرئ، أو تبحث، بمعية الأستاذ الموجه، إسهامًا منه في توجيه الطلاب إلى تحصيل أدق، ودافعية متزايدة، وتبين دلالة المعنى في الاتجاه الميسر؛ وذلك لضمان نجاح الحوار، والقدرة على التفاهم، وتلبية حاجة الطلاب إلى إمكانية إنجاز ما يرغبون فيه، وبما يتفق مع معيار (الدافع والتوجه).

تنتهج الطرائق المتبعة لتدريس اللّغة العربية في جامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودولة قطر على وجه التحديد، التعلم التعاوني بوصفه بديلاً- في منحاه الوظيفي.- للتعليم التنافسي أو الفردي، وذلك بالاستناد إلى تفوق وسائل التعلم المساندة، والتي من شأنها أن تسهم في خلق التشويق، والإثارة، والتحديات الفكرية، وتساعد على أهمية درجة الإتقان، والسرعة في التحصيل، ووفرة اكتساب المهارات النوعية الجديدة في أثناء تقديم المادة العلمية، كالحوار، والتواصل مع الآخر، واكتساب سبل التلقي الجيد، بفضل حسن الاستماع وطلاقة اللسان، والاعتماد على الإثارة العقلية؛ مما يحدث في نفس الطالب تشويقًا للمشاركة في تفعيل المادة العلمية.

إن الإثارة الفكرية التي يدفع بها الأستاذ إلى مجموع الطلاب من شأنها أن ترفع من مستوى الكفاءة الفكرية، وتمكّنهم من التعبير السليم، كما تغذي هذه الإثارة المتبعة في الصف القدرة على الدافعية، والجذب، من خلال المناقشة، وتبادل الآراء في أثناء تناول أي ظاهرة بالشرح، والتحليل، والتعليق. وفي هذا الاتجاه ما يوجه الطالب إلى تحقيق ذاته، وينمي قدراته، بعد فهم واستيعاب المادة العلمية المعروضة في الصف.

ولعل من بين أساليب الإثارة في أداء المادة العلمية من وجهة نظر المناهج الحديثة، ما يأتي:

- تحليل التفاعل داخل الصف Classrooms Interaction Analysis
- تمثيل الأدوار Role Playing
- التدريب بالفريق Team Training
- تحليل الأداء المرئي Audiovisual Analysis

- تحليل الأداء المسموع Audio Analysis

ويتجه الحديث في المدة الأخيرة إلى التركيز على الوسائل التعليمية التي من شأنها أن تؤدي الدور الفعال في تنمية آلية المثير، وتدفعه إلى مقوم الاستجابة، وذلك حتى نضمن "الوصول إلى الأهداف بأيسر وقت وأقل جهد، ولا يمكن للوسائل التعليمية أن تؤدي إلى تحقيق الغايات إلا إذا كان الأستاذ الذي يستعملها مؤمنًا بجدوى الوسيلة التعليمية، متحمسًا لاستخدامها...أضف إلى ذلك أن الجانب الإنساني في العملية التعليمية ليس كافيًا وحده، فلا بد من إعداد الأساتذة إعدادًا حديثًا يستجيب لتيار التقدم العلمي والتكنولوجي في عصرنا؛ ليستطيع، بل يجب أن يستخدم هذه التقنيات في تخطيط أصول التدريس".[10]

وحتى تكون لدى الطالب أكثر قابلية للتلقي، وأكثر حيوية للمشاركة، يحتاج إلى توافر قدر من تنشيط الدافعية، والمتطلبات الأساسية للمثير والاستجابة بغرض:

- استمالة رغبة التلقي
- استدعاء المحصلة المعرفية السابقة
- اكتساب مهارة جديدة[11]( قد تكون غائبة عنه)

## 2. الصلة بين الباث والمتلقي( الأستاذ والطالب ووسائل التواصل الاعتماعي)

تؤدي عملية التلقي دورًا أساسًا في إنجاح العملية التعلّمية، كما أنها بالأساس تستند إلى تمكين القدرة على التواصل التفاعلي بين الأستاذ والطالب، وتمكين هذا الأخير من تعزيز فرضياته الموجهة، والتي تربطه برابطة الفهم؛ بغرض التقليل مما قد يعترضه من إشكال. ويعدّ التلقي المشفوع بالمفاهيم الحديثة أسلوبًا ناجعًا، ينبغي أن تبع في منظومتنا التعلّمية ـ بعد أن أثمرت نجاعته في تحليل النصوص ـ بغرض إعطاء فرصة أكبر لتسهيل نمو التحصيل، وتحسين الظروف الدراسية؛ الأمر الذي من شأنه أن ينعكس على الحياة الاجتماعية.

ومصطلح التلقي من بين المصطلحات الأكثر أهمية في المنظومة التعلّمية، وهو بتأرجحه بين السلب والإيجاب يجعل الطالب في حالة قلق إذا لم يوظف

التوظيف الجيد؛ إذ إن تعليم الطالب اللغة العربية من غير إدراك أهمية كيفية التلقي معرّض للإخفاق؛ لأنه يجد نفسه في هذه الحال أمام ازدواجية في التعامل السلوكي والمعرفي، في حين هو بحاجة إلى كيفية تقويم تفكيره ودفعه نحو ما هو أفضل، وهو الأفق المتوقع انتظاره مما يوفره سياق التلقي، ومن هنا يتأسس البناء الذهني لعقل الطالب كمرآة عندما يضع الأستاذ المنهج الترشيدي ضمن نظام الرؤية المتبصرة بمنظور استشرافي، يجد فيه الطالب نفسه تلقائيًا حتى يكون قادرًا على بصيرة الفكر المبدع من حيث كونه "يتميز أكثر من غيره بالثقة بالنفس، والتحصيل المتزايد، والمثابرة، والحساسية الشديدة في سرعة التعلم، والميل إلى التساؤل، وحب الاستطلاع والمغامرة، كما يميل إلى تأكيد الذات والاستقلالية والاعتماد على النفس، والتحرر من القيود والاندفاعية، والعدوانية، والسيطرة، والتلقائية في تفاعله مع الآخرين دون الاهتمام كثيرًا بعضويته في الجماعة، ودون الاهتمام كثيرًا بنقد الآخرين له، أو بالسلطة والقوانين"[12] ذلك أن دهاء العقل وقوة الذكاء لدى الطالب مع التلقي الجيد يمنحه القدرة على التعبير الجيد، ضمن إطار مرآة العقل، بوصفه عتبة التحول من المرئي إلى اللامرئي، من الواقع إلى المتخيل الاستشرافي، عندما تكون ـ هذه ـ المرآة عاكسة مشهد الواقع، وحضور نفاذ البصيرة؛ باستدعاء ما لم يفكر فيه سلفًا، حتى يكون مصدرًا للإبداع الخلاق.

ومن ناحية أخرى كلما حاولنا ترشيد عملية التلقي إلى الأفضل كلما برزت القدرات الإبداعية، وفرض الطالب نفسه بإثبات الوجود الذاتي والمعرفي؛ لأن الإرشاد في كل حال يهدف إلى مساعدة الطلاب ، وخاصة الموهوبين منهم ، على اكتشاف قدراتهم وإمكاناتهم، بهدف المعاونة في اتخاذ القرارات التي تتصل بخطة الدراسة، واختيار نوع التخصص الدراسي، والمساعدة في التغلب على الصعوبات التي تعترض المسار الدراسي أو التعليمي للطلاب الموهوبين[13]، ومن ثمة فهو بمثابة توجيه يزود الطالب بالمعلومات المساعدة للدروس التي يتلقاها حتى يتمكن من اجتياز العقبات.

ولعل ما يقدم لطالب جامعة قطر على سبيل المثال في إعطائه مهارات مادة اللغة العربية المقررة على جميع الطلاب، من سائر التخصصات، ما يؤكد أهمية

المشرفين على دعم مكانة عملية التلقي بتوجيه الأستاذ إلى تبني مثل هذه المعايير في تواصلهم مع المادة العلمية في الصف:

- استخدام استراتيجيات الاستماع في أثناء قراءة ما يعطى له (تحديد مدى وضوح ما يقال وتنظيم المعلومات الواردة والتغيير في النبر والصوت).
- تحديد الطرق والأساليب الإقناعية التي يعتمدها الطالب في مناقشته.
- التحدث بوضوح واستخدام اللغة العربية الفصيح مع مراعاة النبر في النطق، وانثناءات الصوت، وبوتيرة مطردة مناسبة.
- يوجه الطالب إلى إعطاء تقديمات شفهية (إقناعية) عن موضوع من المواضيع المدروسة، يبرهن فيها عن فهمه للموضوع، ويعطي بعض المعلومات والتفاصيل المرتبطة بالموضوع، وتكون المعلومات التي يعطيها منظّمة (بتتابع واستقامة وبناء لغوي متماثل) ويعطي رأيه في الموضوع.
- يقدّم موضوعًا يتوقع من خلاله أن يقنع المستمع إليه بوجهة نظره، وذلك بأن: يحدّد بوضوح موقفه من الموضوع الذي يطرحه، يتضمن حديثه براهين تثبت صحّة موقفه كإعطاء أسباب ونتائج أو مقارنة موقفه بمواقف أخرى قد تكون أقلّ إقناعًا.

- يستخدم في مناقشاته رأياً واضحاً ومدعّماً بالمنطق والحجة، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة.

لقد أدخلت المنظومة التعلمية مع بداية الألفية الثالثة ـ على وجه التحديد ـ المجتمع في عالم يتم فيه إجراء كل شيء **"عن بعد"** أو بـ remote control ، وهو ما يطلق عليه بـ "مجتمع التكنولوجيا"؛ حيث التواصل بالمرونة من خلال التركيز على الأرقام، والرموز بأنواعها التي أصبح لها الدور الفاعل في تغيير الأساليب التقليدية في المؤسسات التعلّمية خاصة، ومن ثم تعد وسائل التواصل الحديثة من أهم وسائل الإفادة، وتحقيق الأهداف في العملية التعلّمية، بعد أن فرضت نفسها على العقل البشري، من خلال تحسين الصوت، وعرض النص بجودة عالية، وتقديم الصورة بشكل مغرٍ، والدخول في عقل الأسرار اللاشعورية الدفينة The Secrets From Your Subconscious Mind الوهمية والممكنة. وتنتشر أشياء هذه المعلومات في جميع المجالات، ويبدو التواصل بوسائله الحديثة فيها مثل الماء، والغذاء، والهواء".[14]

ولعل الطالب، وخاصة في الجامعات، يعد من أهم عناصر التفاعل مع هذه التكنولوجية، والبديل المنافس للأستاذ، في أثناء عملية التواصل، كونها تعزز فيه مهارات اكتساب المعلومة عن بعد، وتقلل الفجوة بينه وبين انتشار المهارات المستجدة في ميدان المعرفة، ويمكن حصر الدواعي إلى إفادة الطالب الجامعي من خدمات التواصل الحديثة المساعدة على التحصيل المعرفي في "إمكانية الحصول على معلومات متنوعة من مصادر مختلفة، وسهولة الاتصال، والسرعة، وقلة التكلفة، وتدعيم التعليم التعاوني بين الطلاب، وذلك عن طريق العمل الجماعي والنقاش، وتوفير أكثر من طريقة لتدريس المواد العلمية، وتوفر برمجيات تعليمية لمختلف التخصصات، ومختلف المستويات الأكاديمية"[15]

وقد أدركت جامعة قطر ـ على سبيل المثال ـ أهمية الإفادة من شبكة التواصل الاجتماعي الحديثة وتوظيفها في العملية التعلية؛ مما سهل على الطالب التفاعل مع المعلومة بشكل إيجابي في أثناء تعاطيه مع مهارات اللغة العربية في المستويين الأول والثاني؛ لتحقيق تعليم تعاوني فعال، ولنأخذ على سبيل المثال ما يقدم للطالب من مادة يمكن له تحضيرها بالاعتماد المتبادل بينه وبين هذه الوسائل على نحو ما ورد مثلا في الدرس الثاني من مقرر مهارات اللغة العربية للمستوى الأول، نركز

في هذا النموذج على ما له صلة بالموضوع، بعد تخطي بقية المحاور التي لا تقل أهمية عن الغرض المطلوب في هذه الدراسة:

- الكتاب: مهارات لغوية
- المسوى: الأول لطلاب جامعة قطر
- نموذج الدرس: أسعد زوجين، لـ "توفيق الحكيم" ص 13.

بعد التطرق إلى مجموعة محاور في شكل متطلبات تقدم في الصف، يأتي محور: المادة المرئية، وهو عبارة عن نص مرئي عن طريق YouTube يعرض قصيدة لمحمود درويش بعنوان: "لم ينتظر أحدًا" تتناغم مع متطلب المادة العلمية المقصودة من ناحية المضمون، وبعد مشاهدة الطالب المقطع المشبوك مع وسيلة اتصال الأنترنت في الصف، يطلب من الطالب الإجابة عن مثل هذه الأسئلة:

- كم مرة وردت عبارة "لم ينتظر أحداً " في النص( بدافع إحضار ذهن الطالب في التركيز على ما قيل من معلومات تتعلق بالموضوع.
- وردت مفردات من عالم هذا الإنسان الذي لا ينتظر أحداً، اذكر ستًا منها؟
- قارن بين نموذج الرجل لدى درويش في هذه القصيدة(المرئية)، ونموذج الزوج في نص الحكيم.

ولعل الغرض من تقديم المادة المرئية بهذا الوصف هو بدافع الانطلاق في تدريس كفايات الاستماع من مواقف لغوية تواصلية، تتصل سياقاتها بواقع حاجات الطالب الحياتية؛ قصد استثارة إدراكه السمعي؛ لفهم بنية الخطاب، وتحليل مكوناته، واستخلاص أغراضه الظاهرة ومقاصده الضمنية، مع مراعاة ما يقتضيه التدريب على الاستماع من تنمية اتجاهات التواصل اللغوي التفاعلي، وقيمه من إصغاء جاد، وإقبال على متابعة المتحدث بوعي واهتمام، بالأضافة إلى مراعاة تعدد وسائط عرض الخطاب المسموع، والمزاوجة بينها ( سمعية، وبصرية، وتفاعلية مباشرة ) لملاءمة مستويات تعقد وضعيات التواصل اللغوي الشفاهي الذي يتسم به عالم اليوم، وتعدد مجالاته، وتنوع مقتضياته التعلمة، والمعرفية، والثقافية.[16]

وبعد التطرق إلى محاور أخرى موالية يأتي محور "مكتبة إلكترونية وروابط تفاعلية" حيث أهم ما في هذا الجانب الإلكتروني، موافاة الطالب بمعجم الإعراب والبناء في اللغة العربية، وبعد تقديم هذا الدرس على الشاشة المرئية، يحال الطالب إلى مجموعة روابط إلكترونية تتعلق بهذا الدرس، بما في ذلك بعض المعاجم الإلكترونية.( حددت بثمانية روابط)[17]. بالإضافة إلى بعض المحاور الأخرى

موزعة على بقية الدروس، والتي تحيل الطالب إلى التواصل مع الشبكة المعلوماتية العالمية جاءت تحت محاور، شملت جميع الدروس:

- مادة مرئية
- تهيئة الحافز
- مكتبة إلكترونية وروابط تفاعلية
- روابط إلكترونية

ولا تقتصر جهود الطلبة على مشاهدة ما يقدم لهم في هذه الروابط فقط، بل يتم مناقشة ذلك في الصف، "تقديما، وتعلّما، وتقويما" لكل ما ورد في مضمون هذه الروابط؛ لإتاحة الفرصة للطلبة بغرض الوصول إلى صفحات المواقع التعليمية التي وضعت بواسطة مجموعات أخرى في التخصص نفسه، ودمجها في المشروعات الدراسية، وتوطين بعض المقررات الدراسية في المواقع الإلكترونية من أجل الدراسة المستقلة، أو لعدم تكرار نفس المقرر كل فصل، أو سنة دراسية، وضع مواد تعليمية إثرائية للمقررات الدراسية، وبرامج ونماذج كمشاريع للطلبة من قبل الجامعة".[18]

وتعد ظاهرة "التواصل في ربطها بما يسمى بالتعلم التعاوني" نوعاً جديداً من رأس مال العملية التعلّمية الجديدة، بوصفها تقوم على سرعة اكتساب الأفكار والخبرات والممارسات الأفضل، وفي أقل مدة زمنية، وتدعمها وسائل تكنولوجيا المعلومات التي من شأنها أن تحفز المتلقي( الطالب) على أن يكون في أحسن حال، حيث تمارس ثورة المعلوماتية تأثيرًا استثنائيًا على توصيل المعلومة التي تعزز تكوينه. كما يتيح هذا التواصل ربط الطالب بالعالم الخارجي للمؤسسة التي ينتمي إليها؛ للاطلاع على مستجدات ما يتناسب مع ما يقدم له في مؤسسته، وتضمن له كيفية الوصول من خلال كافة الوسائل والمعالم الثقافية، بما في ذلك المجالات المعرفية ذات الطابع الثقافي.

لقد أصبحت وسائل الاتصال الحديثة تحاصر الإنسان بجاذبيتها البصرية في كل مكان على شكل ملصقات، ولوحات إعلانية، وصور، وفي التقنيات السمعية البصرية audiovisual technologies خلال فترة الاستراحة الفاصلة بين العروض

والمواضيع، وتعززت أكثر عندما تطورت وسائل اتصال مجتمع المعلوماتي Information Society و تكنولوجيا المعلوماتinformation technology التي تحولت إلى أداة للتعبئة mobilization والإقناع persuasion .

## ربط اللغة العربية بتقنية المعلومات( جامعة قطر نموذجا)

### 1. تطويع تقنية المعلومات للغة العربية:

إذا كانت اللغة العربية فى السنوات الأخيرة تشهد تراجعا مثيرا ولافتا، نظرًا إلى حدة خطورته، فإننا نخشى أن يمتد هذا التراجع ليصبح مرضًا ـ لسانيًّا ـ مزمنا يصعب علاجه. ولعل سبب تخوفنا يكمن في الفزع من تأثير وسائط تكنولوجيا المعلومات السلبي على صياغة أفكار جيلنا الواعد، وسلوكه المعرفي والأخلاقي. ويعتقد الكثير من الباحثين التربويين، ومنظري المعارف والعلوم، أن أي شخص لا يمكنه استيعاب التعبير، إلا بالوصول إلى مطلوب المهارات اللغوية. وقد أثبتت الدراسات العلمية أن تشخيص اللغة لدى الفرد يكمن في توسع بُعد النظر، ومحو المجهول، وتثبيت المعلوم، وتقريب المقصود، بسرعة يصعب فيها على غير المتعلم، أو المتمكن من الكفاية اللغوية، إدراك الأشياء، وبالمقابل يسهل على المتعلم كشف الحقائق والتعبير عنها بيسر؛ الأمر الذي يسهم فى نمو معارفه وأفكاره في الحياة العملية والعلمية.

وتعد الكفايات اللغوية حصانة لحسن الطوّية، وضمانا من أي ضرر يهدد المجتمع، ويخل بالأمن الفكري ـ على وجه التحديد ـ بوصفه لبّ الجوانب الأمنية الأخرى، وخالصها، وخيارها في شتى المجالات، سواء منها الثقافية أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية، إلى غير ذلك من دعائم المؤسسات الاجتماعية وسندها القوي.

ولعل الحديث عن اكتساب مهارات اللغة العربية، بهذه الطروحات، يقودنا إلى الحديث عن ربطها بتقنية المعلومات، ومدى الدور الذي تؤديه في وظل وفرة وسائل التواصل الاجتماعي، والأنظمة الحديثة في الاتصال، وما تحمله معها من إمكانيات غاية في الأهمية ـ لتحقيق الكثير من المطالب التي تعود بالنفع على المتلقي ـ بالنظر إلى النمو المتسارع في الجانب المعرفي، بخاصة، والتجديد المستمر في معظم

نواحي الحياة. لذلك تسعى مؤسسات التعليم لمجلس التعاول لدول الخليج العربية إلى عملية التطوير والتجديد والإفادة من التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال. ويمثل تطوير الحواسيب وبرمجياتها نقلة نوعية في مجال المستحدثات التقنية الرقمية في عملية "التعليم والتعلم والبحث العلمي"، مقارنة بالتقانات التقليدية المستخدة سابقا، وتم تتويج هذا الإنجاز التقني في مجال المستحدثات التقنية الرقمية والاتصال بنقلة نوعية أخرى هي شبكة الأنترنت.[19]

وتعد مقاربة التقنيات الحديثة البديل الأنجع حتى الآن والمعروض في العملية التعلّمية لتنمية المهارات اللغوية، ولعناية المفاهيم الأساسية من خلال مقاربات نظرية النظم System Theory التي طورت من مدخلات ومخرجات المدخل المنظمي، وخاصة، في أنظمة التعلم Systemic Approach in Teaching and Learning (SATL) عن طريق توظيف كافة الأساليب، وتوفير الوسائط اللازمة المتفاعلة؛ لردم الهوة بين الطالب واكتساب المهارات المعرفية ـ عامة ـ بالاستناد إلى توظيف تكنولوجيا المعلومات، والإنترنيت على وجه الخصوص، " بوصفها إحدى التقنيات الحديثة التي يجري توظيفها بفاعلية في الاتصال وتخزين المعلومات والبيانات؛ إلى جانب الإفادة منها في العملية التعلّمية والبحث العلمي...وقد حدد (Williams,1995) عدة أسباب تستدعي استخدام الإنترنيت في العملية التعلمية، وهي: إمكانية الحصول على معلومات متنوعة من مصادر مختلفة، وسهولة الاتصال، والسرعة، وقلة التكلفة، وتدعيم التعلم التعاوني بين الطلاب، وذلك عن طريق العمل الجماعي والنقاش، وتوفير أكثر من طريقة لتدريس المواد العلمية، وتوفير برمجيات تعلمية لمختلف التخصصات، ومختلف المستويات الأكاديمية"[20]

وتعنى جامعة قطر بضرورة أهمية تكنولوجيا المعلومات التي تعتمد على نظام التوجيه بالحاسوب Computer Tutorial System، بخاصة، وذلك لتجاوز نظام التعليم الخطي Linearity إلى التعلم المنظومي Systemic، وبدافع مواكبة المتغيرات الجوهرية التي أحدثتها سبل تقنيات تكنولوجيا المعلومات باعتمادها على الوسائط المتعدد المتفاعلة Interactive Multimedia ولما توفره من من مزايا تقريب المعلومة المتنوعة، وبأسرع فرصة ممكنة، من أجل تعزيز التعلم الذاتي، ضمن ما يطلق عليه

ببيئة تعلم افتراضية شبكية Net Worked Virtual Learning Environment التي أصبحت توفر تقنيات عالية الجودة وذات مرونة، وقدرة، على محاكاة بعض من عناصر بيئة ما يقدم في الفصول الدراسة التقليدية.

ويتجلى ذلك بوضوح من خلال توفير أحدث الأجهزة التي صممت خصيصا ببرامج تساعد على كيفية تحصيل المادة العلمية لكافة منتسبي جامعة قطر، وبتقنيات عالية الجودة، ومزودة بآخر ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات من برامج؛ الأمر الذي يستلزم عقد دورات تدريبية في مركز التنمية المهنية وتطوير عمليات التعليم (OFID) لتطوير قدرات منتسبي الجامعة على استخدام هذه الحواسيب، حرصا على ضمان مردودية الإهداف المنشودة، "التي شددت على الحاجات الفردية للمتعلم، ودور الخبرة الفردية، والحاجة إلى تنمية الوعي، والتأمل الذاتيself-reflection والتفكير الناقد critical thinking واستراتيجيات المتعلم ، learner strategiesوالخصائص والمهارات الأخرى التي يعتقد أن من المهم تنميتها عند المتعلمين."[21]

## 2. اللغة العربية عبر الحاسوب:

تشهد عملية تعلم مهارات اللغة العربية تطورا نوعيا ـ شأنها في ذلك شأن بقية المهارات والمعارف الأخرى ـ بفضل توظيف الحاسوب Computer بوصفه أهم وسيلة تفاعلية تعالج البيانات وتخزنها مع توفير العديد من الوسائط المساندة لتحسين عملية التعلم بأسلوب مشوق، عن طريق وفرة البرامج التي تساعد على توصيل المعلومة بشكل فعال، حيث "يمتاز الحاسوب عن الوسائل الأخرى بقدرته على استيعاب الصور والصوت والنصوص والحركات ومقاطع الفيديو، وكذلك قدرته على إيجاد حالة من التفاعل مع المتعلم، وتعدّ هذه الخاصية من أهم خصائص التعلم بوساطة الحاسوب، حيث يكون المتعلم نشطا، ويتلقى التغذية الراجعة الفورية عن أدائه، ولديه الفرصة في اتخاذ القرار المناسب، والقيام بعملية الاختيار والتوجيه إلى المستوى المناسب حسب قدراته"[22].

لقد جذبت تقنية توظيف الحاسوب Computer في تعلم اللغة العربية إليها دافعية التلقي المميز، وحوافز تشجع الطلاب على التفاعل مع المادة بشكل مثير لاهتماماتهم، ومخالف لما تلقوه من مادة علمية بالوسائل التقليدية، بعد أن أصبح للحاسوب تأثير كبير يبلغ حدّ الإفراط لدى المتفاعلين معه، وبعد أن أحدث في نفسهم الرغبة المشوقة في توظيفه؛ لما فيه من جوانب إيجابية كثيرة، لعل أهما:

- اختزال زمن التلقي
- توفير التحصيل النوعي
- التأثير الإيجابي على التركيز والتذكر
- تنوع الطرائق والسبل التوضيحية المدعومة ببرامج حيوية مصحوبة باللون، والصورة بجميع أشكالها، والصوت، والحركة، والموسيقى، وتنوع الخطوط، والرسوم بجميع أشكالها.

ويأتي ذلك في شكل منظومة تعلّم جديدة، عمادها القضاء على الفواصل بين تعلم مهارات اللغة وسبل توضيحها، على النحو الذي تدعو إليه الطرائق المنظومية Systemic التي تتضافر فيها كفايات الربط بين المادة العلمية والوسائط المساعدة التي من شأنها أن تربط حبل الوصل بين الطلاب وما يستعملونه في حياتهم اليومية من تقنيات حديثة، بغرض إنماء مهارات العلم المنظومي الشامل لديهم؛ ومن أجل الارتقاء بمستوى المهارات اللغوية، واستيعابها بما يضمن لهم إمكانية مواجهة ما قد يعترض سبيلهم من أهداف توفرها له المادة العلمية.

وتزداد فائدة تقنية الحاسوب عندما يتم ربطه باستخدام الشبكة المعلوماتية العالمية World Wide Web لتصفح المستندات المتعلقة بالغرض، ويؤكد ذلك ما قمت به من استجواب عينات عشوائية من طلاب جامعة قطر ممن درست لهم مهارات اللغة العربية؛ لمعرفة قياس مستوى تحصيلهم في ضوء استخدام الحاسوب بوسائطه المتنوعة لتعلم هذه المهارات، فكانت النتيجة أن الكل أجمع على أهمية توظيف الحاسوب لما يوفره من أسلوب جيد ومشوق في الأداء؛ الأمر الذي يضمن لهم التحصيل المتميز، كما أشارت هذه النتيجة إلى أن استخدام تكنولوجيا الكومبيوتر،

وتكنولوجيا التعلم، وصفحات الشبكة المعلوماتية العالمية تعزز تعلم المتعلم؛ وذلك لأن الطلبة أكثر تحفيزا More Motivated للحضور والمشاركة في الفصل، كما يزيد من مدة احتفاظ Retention المتعلم بالمعلومات، ويمكّن الطلاب من دمج المعلومات والمفاهيم ومواد المقرر؛ مما يؤدي إلى فهم أوسع للمهارات المستهدفة، وتحسين المعدل، وكسب الثقة.[23]

**مداخل التعلم التفاعلي للغة العربية:**

**1. المدخل التواصلي/ التداولي**

إن تنمية المهارة اللغوية من القائمين على التحصيل المعرفي المميز لأبنائنا، لا يسد المرام والمطلب المتوخى، وحده، بل ينبغي أن يترجم إلى إجراء وظيفي ضمن أساليب متطورة، تؤمن كيفية التفاعل بين اللغة، وتداولها مع المحيط ـ بوصفها أداة تواصل ـ الأمر الذي من شأنه أن يعزز عملية التحصيل، وربط الجسور بين المفهوم والإجراء، أو النظرية والممارسة التطبيقية.

هذه هي المهارة التي سنجتهد في توضيحها، تبعا لكفايات المهارات التواصلية المتنوعة، وانطلاقا من أن أي مهارة مهما كان نوعها ـ تحدثا، أو كتابة، أو تعليقا، أو إشارة ـ تعد إجراء تواصليا، ونشاطا إرساليًّا من المرسِل إلى المتلقي بقصد الرغبة في التأثير المؤدي إلى التحصيل النوعي.

ولعل النسق الأدائي الذي يندرج ضمن الدراسات التداولية التي تعنى بالخطاب ـ بوصفه نصًّا تضبطه قواعد معينة لتعليم اللغة العربية ، من شأنه أن يفيد في تنمية الحس اللغوي السليم، وهو ما قد يضمن لنا ربط العلاقة بين الاستخدام الصحيح للغة، والأنماط الثقافية والاجتماعية في أثناء عملية التداول؛ لأن " فهم اللغة واستعمالها إنما يمثلان نقطة ارتكاز رئيسة لحكم الأساتذة، فإن رأس المال اللغوي لا يكفّ يومًا عن مزاولة تأثيره: إن الأسلوب دومًا مأخوذ بالحسبان في كل مستويات المسيرة، وفي الدروب الجامعية كلها، وحتى العلمية وإن بدرجات شتى".[24]

أما بالنسبة إلى الكيفية التي تعطى بها مادة مهارة اللغة من حيث الإجراء التواصلي التداولي في جامعة قطر ـ على سبيل المثال، ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بشكل عام ـ فإنه ينهج طريقة التعلّم التعاوني؛ لتحقيق غاية دراسة مهارات اللغة العربية في الاستعمال التواصلي، وهو ما يطلق عليه في الأنظمة التعلّمية الجديدة بـ " بيداغوجية الإدماج Pedagogy of integration على اعتبار أن الإدماج في هذا السياق يتعلق "بتوظيف المتعلم مختلف مكتسباته، بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة؛ أي التفاعل بين مجموعة من العناصر بطريقة منسجمة"[25]، وتتحقق هذه الخطوة على النحو الآتي:

أطراف التواصل:

- المرسل:الأستاذ (المرشد الموجه)
- المرسل إليه:الطالب( يستند في تواصله إلى الحجاج وأفعال الكلام، بالتحليل والنقاش)
- وسائط التعلم: الهيئة/ البيئة التواصلية( القاعة مهيئة بوسائط اتصال متنوعة في جهاز شامل ـ على منصة بطول متر ونصف تقريبا ـ تحتوي على:
  - ✓ جهاز الحاسوب( الكمبيوتر)
  - ✓ وسيلة ربط التواصل مع الشبكة الشبكة المعلوماتية العالمية World Wide Web (الإنترنيت)
  - ✓ جهاز عرض البيانات (Data Show Projector)
  - ✓ الفيديو التفاعلي Interactive Video
  - ✓ السبورة الذكية Smart Board
  - ✓ مؤشر الإضاءة الليزر Smiling Shark Lighting ( لتوضيح المعلومة بتوجيه المؤشر إلى المراد)
  - ✓ مكبر الصوت ( عند الحاجة إلى عرض المادة المرئية)
  - ✓ بالإضافة إلى أجهزة الطلبة المتنوعة من( حاسوب / كمبيوتر، وجهاز لوحي **iPAD إلى أنواع مختلفة من أجهزة الهواتف الذكية**

**المربوطة □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□□□**

**□□□□□□□□ / الإنترنيت)**

- مرجعية البلاك بورد Blackboard: وهو عبارة عن تقنية تواصلية مربوطة بالإنترنيت تعنى بتواصل عملية التعلم عن بعد، ومتابعة الطلبة، وإعطائهم كل ما يتعلق بالمادة العلمية، بما في ذلك النتائج والمراسلات؛ بغرض ربط الطالب بما يعطى له، حرصا على تنمية كفاءته العلمية.[26]

ويجد الطالب نفسه أمام سبل هذه الخيارات المتعدد ـ مع تضافر جهود التوجيه ـ متقبلا إيجابيًّا؛ الأمر الذي يدفع به إلى التحصيل النوعي، وذلك بفضل عناية المؤسسات التعليمية في هذه الدول التي تهتم بتوفير الأساليب الأفضل و والوسائط الملائمة؛ لإنجاح العملية التعلّمية، وفقًا لظروف مستجدات العصر؛ من أجل ربط الطالب بمكونات مهارات اللغة الوظيفية، سواء من حيث البعد السيمنطيقي Semantic Dimension ، أو من حيث البعد التواصلي التداولي في الصف وخارجه Speaker and addressee لتحقيق الأهداف المنشودة، من خلال الاستفادة من هذه الوسائط التي تعنى بمهارات تحليل النص المصحوبة بالصوت، والصورة، والموسيقى في تناغم متكامل، وبما أننا نعيش في حضارة الصورة.. فإنها كما يقول الصينيون تساوي ألف كلمة.

- **الرسالة:** عند التطرق إلى أيٍّ من المهارات اللغوية الواردة في أحد الكتابين المقررين على طلاب جامعة قطر ـ مثلا ـ نجد مخرجات تعلم هذه المهارات تستند إلى طريقة التعلم التعاوني، بالتفاعل مع ما يطرح في الصف من نقاش، وحوار، بين الطلبة فيما بينهم، وبين الأستاذ من جهة ثانية، ضمن سياقات تتعدد فيها المثيرات والاستجابات. ولتوثيق ذلك نستعرض أهم ما تنطوي عليه من نتائج تقديم المادة العلمية (الرسالة) بعد الإفادة من الوسائط المصاحبة لعملية التعلم؛ لتحقيق الهدف الإجرائي من توظيف الطالب لهذه المهارة أو تلك في استعمالاته اليومية لها:

✓ مستوى الشيوع: حيث الاعتماد على المهارات اللغوية الوظيفية، الكثيرة الاستعمال في حياة الطالب اليومية، والتي يحتاج إليها لتمنية مهاراته اللغوية.

✓ استيعاب نظام المهارات اللغوية بعد إتقان تيسير الطريقة التي قمت بها؛ لضمان العائد المعنوي لما بذله في أثناء تعلمه لهذه المهارات.

✓ تعزيز القابلية Teach ability: وتحفيز المبادرة لدى الطلاب من خلال خلق المثيرات التي تشجعهم على الانتباه، وتخاطب فيهم الحواس.

✓ خلق نشاط التشويق من خلال توافر جميع مهارات التلقي( قراءة، استماع، رؤية بصرية، تأمل، حوار، إلخ...)

✓ الدافع إلى عمق المعالجة من خلال تفعيل المهارات بالوسائط التي تتناسب نمط تعلم الطلاب .

✓ زيادة الإدراك، بخاصة عندما يقدَّم الدرسُ على صيغة العرض التقديمي PowerPoint

ومن هنا تبرز أهمية الوسائط الحديثة في توصيل عملية التعلم التعاوني على الوجه الأكثر ملاءمة مع أذواق الطلاب، بخاصة " الحاسوب بوسائطه المتعددة، وتقنياته الحديثة كوسيلة تعليمية تزود الطالب بكم هائل من التفاعل الحقيقي، والمشاركة الفعلية المباشرة والمستمرة في اتجاهين؛ وذلك من خلال أنشطة مشتركة ومتبادلة يتم بها استقبال المعلومة المعروضة، وتسجيل الاستجابة، والتفاعل، وبعدها يعطي تغذية راجعة تعزيزية، أو تصحيحية، وهكذا تتكرر عملية التفاعل التي تؤدي إلى تعلم فعال"[27]، وتضمن لهم نمو المهارات اللغوية السليمة، والفكر اللازم الذي يقوم على مبدأ التغذية الراجعة في تنمية مخزون مهارات القراءة والكتابة.

2. **المدخل الكلي**:

إذا كان المدخل التواصلي/ التداولي عاملا أساسًا في توصيل المعرفة والتي تضم كلا من المادة التعليمية أو المحتوى والطالب والجهاز ـ على نحو ما مر بنا ـ بدافع خلق اتصال كفء للوسيلة التعليمية؛ فإن المدخل التكاملي يعد أحد لبنات التصاميم الأساسية لمهارة أي لغة، من خلال تحديد المحتوى، وتنظيم الإجراءات المتبعة، وتنوع الوسائل التعليمية، فضلا عن سبل المداخل الأخرى التي تقوم بدور تعلم لغوي فاعل، والارتقاء بالأداء المميز، وذلك بالاعتماد على مخرجات التعلم

للمادة العلمية، وإشراك الطلاب في تقديم الدرس، واستثمار وسائل تكنولوجيا المعلومات، والوسائط المتعددة Multimedia Technology .

وحتى يصل الطالب إلى تحقيق ذاته، وتعزيز قدرات، لممارسة المهارة اللغوية بيسر وسهولة في حياته اليومية، حرص المعنيون بمهارات اللغة العربية في مؤسسات التعليم لمجلس التعاون لدول الخليج العربية على المنحى الوظيفي لهذه المهارات، بالاستناد ـ أيضا ـ إلى مخرجات المدخل الكلي، بوصفه أحد المرتكزات التي يتم من خلالها " تحقيق الكلية والكمال والوحدة، وهي عملية تحدث في المتعلّم، وتعني أن ما يتعلّمه الطالب يصبح جزءًا من شخصيته، يمتزج بما لديه من فهم وقدرات واتجاهات، ليكون ما تعلّمه مفيدًا وذا معنى عنده، يُترجمُ في سلوكه مباشرة، ويتفاعل مع خبرات أخرى سابقة لديه...وذلك من خلال نص لغوي متكامل، يعالج بطريقة تعتمد إجراءاتها على التكامل والتدريب والممارسة اللغوية، وتقويم أداء المتعلّم بصورة تكاملية؛ وذلك بما يحقق التكامل بين جوانب الخبرة اللغوية: معرفياً ووجدانياً ومهاريا.[28]

إن الإفادة من المدخل الكلي وضرورة تفعيله في المهارات اللغوية، وصلته بالوسائط التعليمية لا يخفي القصد الحقيقي حول التواصل بين الباث والمتلقي فحسب، بقدر ما يعزز الوعي الذاتي الذي من شأنه أن يرسم أشكال النمو، وتأثيره في بناء الملامح الرئيسة للطالب؛ الأمر الذي يستوجب أهمية التفاعل بين جميع الأطراف. ولإيمان الجهات المعنية بأن تدريس المهارات اللغوية لا تكتمل حلقاتها إلى بالإلمام الشامل لما في النص من مهارات؛ فإن المحاور التي احتواها كل درس من كتاب اللغة العربية رقم(01) في جامعة قطر استند إلى عرض النص بما يتضمنه من واجبات، تناقش في الصف عن طريق التعلم التفاعلي، أهمها:

✓ **اكتساب مهارة قراءة النص التي تعتمد على المعرفة والفهم** (ويقصد بها الجوانب المعرفية المختلفة التي يكتسبها الطالب في أثناء تعاطيه المادة العلمية، ويشار إلى الموضوعات المختلفة التي تتطرق لها هذه المادة، ومدى الفهم الذي يتحقق لدى الطلاب في هذه الجوانب)

✓ **اكتساب المهارات الذهنية** (ويقصد بها المهارات الذهنية التي يكتسبها الطالب في المادة المقدمة له، مثل القدرة على التفكير المنظم، وحل المشكلات، وتحليل القضايا، والتفكير النقدي، والاستنتاجات الفكرية، وتحليل وتقديم المعلومات، واتخاذ القرارات، واختبار الفروض)

✓ **اكتساب مهارة الإثارة** ، لتقبل الدرس بالتشويق، وبجذب انتباه الطلاب نحو الدرس عن طريق عرض وسائل تكنولوجيا المعلومات المشوقة. وتعزيز مهارات الأسئلة.

✓ **اكتساب المهارات العملية والمهنية** (ويقصد بها المهارات العملية التي يتداولها الطلاب في الجانب العملي للمقرر، والمهارات التي لها قابلية التطبيق في الحياة المهنية)

ويتم ذلك من خلال هذه المحاور التي تتشابه في الطرح في كل مادة علمية من الكتاب:

- الاختبار القبلي( ويقصد به طرح أسئلة تمهيدية لتهيئة أجواء الدرس)
- مخرجات تعلم الطالب ( ويقصد بها مناقشة الغاية من هذا الدرس)
- التهيئة الحافزة( ويقصد بها خلق الجو المناسب لعرض النص والتمهيد لفهمه)
- أسئلة الاستيعاب ( بوضع أسئلة افتراضية تتلاءم مع جو النص، والإجابة عنها بطريق الصح( √) أو الغلط (x) بغرض الإعداد الجيد لفهم مهارات الدرس.
- المادة المرئية( يعرض فيها موضوع مرئي بالفيديو Interactive video مناسب للنص، وجميع ما يتعلق بالدرس على السبورة الذكية Smart Board ومناقشته في شكل حوار متبادل بين الطلاب وبتوجيه من الأستاذ)
- منبر النقاش: يوزع الطلبة سلفا على مجموعات حسب محاور المادة العلمية المبثوثة في ثنايا الكتاب، وعلى مدار الفصل الدراسي، وتناقش كل مجموعة موضوعا موازيا للمادة العلمية المقدمة، في جلسة دائرية لمدة ربع ساعة، يتبادلون فيها أطراف الحديث عن الموضوع المختار من جميع جوانبه، استجابة لتفعيل التعلم التعاوني، وبغرض تعميم الفائدة.

- أوراق عمل صفية ( ويقصد بها وضع أسئلة مستمدة في معانيها من النص، تمهيدًا لاكتساب المهارات اللغوية، يتم الإجابة عنها في الصف، وفي شكل حوار متبادل بين الطلاب، وبتوجيه من الأستاذ)
- استنتاج( ويقصد به فهم الغاية من مضمون المحور السابق، للدخول في عمق إحدى مهارات اللغة العربية، مثل الاسم، أو الفعل ، أو المبتدأ، إلخ...)
- مهارة الخريطة النحوية( يتم فيها مناقشة ظاهرة نحوية بوسيلة العرض التقديمي PowerPoint
- أوراق عمل غير صفية( بحيث يوجه فيها الطلاب إلى تناول الموضوع المعروض سلفا، ومناقشته خارج الصف باستعمال وسيلة تواصل البلاك بورد Blackboard، وتتيح هذه التقنية ـ للطلاب ـ فرصة التواصل مع بعضهم، ضمن سياق التعلم التعاوني؛ لتبادل الآراء حول الموضوع المعروض للنقاش)
- مهارة الأخطاء الشائعة ( يعرض في هذه المهارة مجموعة من الأخطاء الشائعة التي وردت في النص، إن وجدت، وإلا يُؤتى بنص موازٍ، تتوافر فيه بعض الأخطاء، يتم استكشافها، ومناقشة خلفيات ومبررا هذه الأخطاء)
- مهارة التفاعل مع المكتبة الإلكترونية، وروابط تفاعلية ذات صلة بالموضوع( لإحالة الطلاب إلى الإفادة منها عند الحاجة، وتقوية قاموسهم اللغوي؛ ولمعرفة طريقة البحث عن معاني المفردات من أمهات المعاجم).
- مهارة الموضوع النحوي( يتم في هذه المهارة استنتاج المحصلة المعرفية للمادة النحوية المعروضة في الدرس، ومناقشتها بكافة الوسائط، لعل أهما وسيلة العرض التقديمي Power Point

وهكذا الشأن مع بقية الدروس.

فى ضوء ما سبق وعلى الرغم من أهمية طرائق التعلم التفاعلي بوصفها أساس الإلمام بمختلف مهارات التعلم، وعلى الرغم من تركيز الاتجاهات الحديثة على أهمية تنمية مهارات اللغة بالوسائط التفاعلية الجديدة، ومن خلال تصميم المناهج الحديثة بما يتوافق مع طبيعة اللغة، وطبيعة تعلّمها وتعليمها، فإن التفاعل

الإيجابى للطلاب من شروط ضمان فاعلية المدخل الكلي؛ لاكتساب المعرفة الجديدة مع الخبرة السابقة، مما ينعكس بصورة إيجابية على كافة المواد الدراسية الأخرى.

### 3. المدخل المنظومي:

لقد أخذ نظام التعلّم التعاوني منحى التمّيز في التعاطي مع المادة العلمية، بخاصة في تميّز المهارات الوظيفية، من خلال "**مدخل منظومي**" يستند إلى الوسائط التواصلية التي أنتجتها ثورة تكنولوجيا المعلومات، والإفادة مما حققته إنجازات كافة العلوم؛ الأمر الذي أسهم في تنظيم جميع المعارف، بعد أن جعل من أجزائها وحدات متناسقة، ومرتبطة بعضها ببعض، ارتباطا منطقيا. وقد ساعد هذا التنظيم ـ وبهذه الوسائط ـ منظومة التعلم على تحقيق التحصيل الشمولي في المهارات العلمية، واللغوية منها على وجه الخصوص.

ويعد نسق "**المدخل المنظومي**" في العملية التعليمية أحد أهم الأنظمة التي تعنى بالتخطيط لوظيفة التعلم التعاوني، بوصفه نظاما يصوغ معايير مهارات التعلم، ضمن العلاقات الكلية التي يمكن أن تفيد الطالب بتوظيف هذه المهارات في حياته اليومية، وهو ما يدفعه إلى التميّز في الأداء، والتواصل الفعال، والتكوين الذاتي المتوخى.

ولعل المفيد في "**المدخل المنظومي**" أنه لا ينطلق في طروحاته من أنساق النماذج التقليدية، أو تلك التي تُبنى على المداخل النمطية الخطِّية Linearity، والتي تُعنى بتناول المسائل الجزئية على حساب الظواهر الكبيرة في كلياتها. ومعنى ذلك أن "**المدخل المنظومي**" يعتمد علي ما يسمي بمفهوم النظام أو النسق System والذي يعني في جوهره مجموعة من الأشياء تجمعت مع بعضها في ميدان أو مجال معين، وتوجد فيما بينها علاقات متفاعلة، تستهدف تحقيق أهداف معينة، كما أنه يكشف أساسًا عن العلاقات الكلية وأنماط العلاقات والتفاعلات الشاملة بين مكونات الظواهر التربوية، وذلك في ضوء افتراضية أن الكل الواحد يساوي مجموع الأجزاء.[29]

وبوسعنا إذا ما حاولنا معرفة وظيفة "**المدخل المنظومي**" في مؤسسات تعليم مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وجامعة قطر على وجه التحديد ـ بخاصة إذا ألقينا نظرة تأمل، بروية وتفكير، في منهجية تعلم المهارات اللغوية المطبقة في هذه الجامعات من سائر التخصصات ـ أن نقول إن توظيف المدخل المنظوي يراعي بشكل لافت حالة تعميم التنفيذ من قبل جميع الأساتذة. ومن هنا يحظى الطلبة بتوحيد الرؤية، والتعميم في التحصيل، كأحد شروط الاستقرار في التعاطي مع المادة العلمية؛ عندئذ يتضح للطالب أن ما تلقاه يندرج ضمن سياق "**التكوين المرتبط بغاية معينة**"، وهذا يعني أن دافعية "**المدخل المنظومي**" تعنى بأهمية دور التعلم التعاوني، بظهور أثره الوظيفي.

وبوسع "**المدخل المنظومي**" أن يتخذ كل الأشكال الممكنة لتعزيز تكوين الطلاب ذاتيا، طالما توافقت مبررات ارتباطهم بأركان التعلّم التعاوني، حيث يتعلم الطلاب عن طريق آليات التعلم التعاوني الناجع بينهم في الصف، وفي حياتهم اليومية، ويسعى إلى "إنماء القدرة على التفكير المنظومي لدى الطلاب، حتى يكونوا قادرين على الرؤية المستقبلية الشاملة للموضوع دون أن يفقدوا جزئياته، وكذلك إنماء القدرة على التحليل والتركيب، وصولا إلى الإبداع الذي يُعد من أهم مخرجات أي نظام تعليمي ناجح. كما يستهدف الأخذ بالمدخل المنظومي تنمية التفكير المفتوح، بحيث يكون تفكيرا نابعا من واقع الإدراك، والوعي الشامل بأبعاد المشكلة، أو الموقف الذي يواجهه الشخص، فينطلق من منظور "**كلي**"، ومن علاقة الكل بالجزء، وعلاقة الأجزاء بعضها ببعض، وعلاقة كل منها بالموقف الكلي، ولا يتوقف عند مجرد تحليل الجزئيات وتجميعها.[30]

والمتأمل في أي نص من النصوص المقررة في كتب المهارات اللغوية المبرمجة في معظم الجامعات الحكومية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، في ضوء الخطة الدراسية التي أقرتها ـ هذه الجامعات ـ يجد أنها تهيئ الطالب بما يضمن له الدراية التامة بالنظام المعرفي، والسياق الثقافي، وفق ما يطرحه النص في جميع عناصره ومكونات مهاراته، من خلال العناية ـ على وجه التحديد ـ بهذين المحورين الأساسيين:

•**المحور الأول** ـ ويتعلق بما طرحناه سابقا، والمتضمن الاختبار القبلي/ التمهيدي، وأهداف المخرجات، والتهيئة الحافزة، وأسئلة الاستيعاب، ومحتوى المادة المرئية، والتدريبات، واستنتاجاتها، والاطلاع على الأخطاء الشائعة في النص، وعرض المكتبة الإلكترونية، والمادة اللغوية بتفاصيلها.

•**المحور الثاني** ـ ويتعلق بالتوسع في مهارة التدريبات المستخدمة في كل نص، وتكون موجهة من الأستاذ، بحيث تعود بالنفع على فهم النص واستيعابه، مثل: تحديد الفكرة المحورية في النص، وتقسيم النص إلى فقرات، حسب أفكارها الرئيسة، وإعطاء عناوين لكل فقرة، وإعادة صياغة بعض الأفكار بأسلوب الطالب الموجه إليه السؤال، وتعليق أحد الطلاب على الأفكار الرئيسة التي وردت في الفقرات المختارة، واستخرج بعض الصور البلاغية، وتحديد المفردات والتراكيب التي ينبغي الوقوف عليها في أثناء تلقي الدرس، وربط النص، أو الفقرات، بما يدور في حياة الطلاب اليومية، واستنتاج ما له صلة بالبيئة، أو مما شابه، وتحديد الغرض من إنتاج النص، واستنتاج الفائدة من النص. ويتم ذلك من خلال التهيئة الحافزة بما يتلاءم مع أذواق الطلاب. وللأستاذ الدور الفاعل في تنظيم الحوار بطريقة تثير فضولهم، وتشجعهم على الحوار وتبادل الآراء. بالإضافة إلى العناية بتدريبات التكوين، القائمة على إنتاج الجمل السليمة، وتوسعتها، والربط بين أركانها، واستنتاج دلالاتها، وغير ذلك مما يستحضر من مهارات في أثناء تبادل النقاش في الصف، وما يفيد قدرة الطالب على تنمية المهارات اللغوية، والثقافية، والفكرية، والاجتماعية، والتربوية.

ولعل حرص المؤسسات التعليمية على توظيف **"المدخل المنظومي"** وفق نظرية النظام العام General System Theory في أداء سبل تعلم المهارات، نابع من كون مخرجات هذا المخل تستند إلى منظومة متكاملة في التعاطي مع الموضوع المطروح، في أثناء عملية التعلم، وبتخطيط محكم، من خلال الإلمام بالكليات عن طريق عرض التفاصيل والجزئيات؛ الأمر الذي يوفر للطلاب تحقيق التفاعل مع استثمار المهارات المقدمة لهم في جميع ما يمت بصلة إلى بقية المهارات في المعارف المكتسبة الأخرى.

والمتتبع للمهارات اللغوية المقدمة لطلبة جامعة قطر ـ بخاصة ـ من سائر التخصصات يدرك مدى أهمية المشرفين على استبدال طرائق التعلّم المبنية على

المنظومية Systemic بنظام التعليم الذي يستند إلى نظام الخطية Linearity، من منظور أن هذه المنظومية تحتوي في مضامينها أهم مدخلات العملية التعلّمية، ولما فيها من نجاعة في مساعدة الطلاب على التفكير في مجالات الحياة اليومية المختلفة، ومكوناتها الأساسية، وبنظرة متكاملة تدفع بهم إلى تحليل الأفكار والنظريات والمفاهيم، والتحري من مدى صلاحيتها، والجدوى من سلامتها.

الهوامش:

[1] سورة النساء، الآية 8

[2] ينظر، عبدالله العروي: ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي، 1983، ص 197،198.

[3] بيار بورديو، وجان كلود باسرون: إعادة الإنتاج ـ في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ـ ترجمة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ط 1، 2007، ص 123.

[4] جاك ريتشاردز: تطوير مناهج تعليم اللغة، ترجمة: ناصر بن عبد الله بن غالي، وآخر، مطابع جامعة الملك سعود، 1428 هـ / 2007م، ص 204

[5] ينظر، شاكر النابلسي: الطائر الخشبي، دار الشروق 1988، ص 32.

[6] ينظر، شكري نجار: ملاحظات حول حضارية اللغة العربية وتطورها، مجلة دراسات عربية، ع 14، 1982، ص 159،160. نقلا عن
Whitehead,A: Modes of Thought (1938) The Free Press, New-York,1978,P110

[7] يسن عبد الرحمن قنديل، نظرة معاصرة للتربية العملية ودورها في إعداد معلم المستقبل، مجلة، التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، السنة العشرون، العدد التاسع والتسعون، 1991، ص 118

[8] حمد علي السليطي، التعليم والتنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، دراسة تحليلية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1، 2002، ص 12

[9] المرجع نفسه، ص 8.

[10] ينظر، نادر مصاورة: طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء التربية الحديثة، الرابط www.qsm.ac.il . وينظر أيضا، السيد محمود: الوسائل المعينة بين الأمس واليوم، مجلة المعلم العربي، العدد الثاني، شباط1980، ص 112.

[11] أنواع المهارات كثيرة، منها: 1. مهارات توليد الأفكارمن خلال الطلاقة في( مهارة تعددية الأفكار)، والمرونة في (مهارة الأفكارالمتنوعة)، والأصالة في( مهارة الأفكار الجديدة )، والتفاصيل في ( مهارة الأفكار المفصلة ) 2. مهارات تحليل الأفكار: وتتضمن (مهارة علاقة الجزء.. بالكل)، (مهارة المقارنة ..

والمقابلة)، ( مهارة التصنيف)، (مهارة التسلسل ) 3. مهارات التفكير الناقد/ 4.مهارات تقويم معقولية الأفكار/ 5.مهارات تحليل الحوا ر: / 6 مهارة دقة الملاحظة/ 7. مهارة موثوقية مصادر المعلومة/ 8. مهارة تقويم الاستنتاجات.. واستخدام الدليل / 9. مهارة التفسير العلمي / 10 مهارة الاستنتاج بالتماثل / 11مهارة التعميم /12 مهارة تقويم الاستنتاجات .. و الاستنباط /13 مهارة الاستنتاج الشرطي / 14. الاستنتاج المطلق

[12] ينظر، رفيقة سليم حمود: معوقات الإبداع في المجتمع العربي وأساليب التغلب عليها، مجلة مستقبل التربية العربية، م 1 ع 2، 1995، ص 61

[13] ينظر، شطري سيد أحمد، ومحمد خلفان الراوي: الإرشاد الأكاديمي بجامعة الإمارات العربية المتحدة مجلة مستقبل التربية العربية، م 1 / ع3 / 1995، ص88.

- [14] ينظر، Michael Dertonzos, Comment Les nouvelles technologies vont changer notre vie? (Paris: Calman-Levy, 1999), pp. 80-85

[15] ينظر، Williams, B(1995) The Internet for Teachers, Foster City CA;IDG Books Worldwide

[16] ينظر، لائحة مشروع منهج اللغة العربية المطور في إطار نظام المسار الموحد ، وحدة مناهج اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ص 15، 16

[17] ينظر ص 20 من كتاب لغة عربية رقم 1

[18] عبد الله سالم المناعي، مجالات الإفادة من خدمات الأنترنت في العملية التعليمية والبحث العلمي، كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر ع 5، 2004، ص 25.

[19] عبد الله سالم المناعي: مجالات الإفادة من خدمات الإنترنت في العملية التعليمية والبحث العلمي، كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر، ع 5 ، 2004، ص 20.

[20] ينظر، عبد الله سالم المناعي، مجالات الإفادة من خدمات الأنترنت في العملية التعليمية والبحث العلمي، كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر، ص 20.

[21] جاك ريتشاردز: تطوير مناهج تعليم اللغة، (مرجع سابق) ص 154.

[22] خالدة عبد الرحمن شتات: تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى، المواقع والمأمول، الرابط، www.majma.org.jo

[23] ينظر، أحمد جاسم الساعي: فاعلية توظيف برنامج العرض القديمي المتبوع بالأنشطة الفردية والجماعية على أداء طالبات كلية التربية بجامعة قطر، مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، ع 6، 2005، ص 37.

[24] بيار بورديو، وجان كلود باسرون: إعادة الإنتاج ـ في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ص 188

[25] ينظر، عبد الله بوقصة: تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقاربة تأويلية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الرابط:

http://www.univ-chlef.dz/

[26] كما تتيح هذه التقنية فرصة لتواصل الطلبة مع مقرراتهم الدراسية خارج قاعة المحاضرات في أي مكان وفي أي وقت وذلك من خلال أدوات متنوعة للإطلاع على محتوى المادة العلمية للمقرر والتفاعل معها بطرق ميسرة بالإضافة إلى التواصل مع أستاذ المقرر و بقية الطلبة المسجلين في نفس المقرر بوسائل إلكترونية مختلفة. ويتكون من أدوات ووسائل تتيح لأعضاء الهيئة التدريسية القدرة على بناء مقررات

ديناميكية و تفاعلية بسهولة كبيرة مع إدارة محتوى هذه المقررات بطريقة مرنة و بسيطة و حتى يتمكن من القيام بالمهام اليومية للعملية التعليمية بشكل فعال.ينظر، موقع جامعة الطائف: الرابط http://deanships.tu.edu.sa/

[27] ينظر، أحمد عودة القرارعة، وآخرون، أثر استخدام الفيديو التفاعلي على تنمية الاتجاهات العلمية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر، العدد 12، 2007، ص 206.

[28] مراد، سعيد محمد: التكاملية في تعليم اللغة العربية: دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد،الأردن، 2002م، ص 15. وينظر أيضا، دخيل الله بن محمد الدهماني: المُدْخَل التكاملي في تعليم اللغة العربية بمراحل التعليم العام، الرابط، https://uqu.edu.sa وينظر أيضا، عوض أحمد عبده: مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، 2000م، ص 21.

[29] ينظر، رضا مسعد السعيد: آليات البحث التربوي بين الخطية والمنظومية، قدم البحث في أعمال المؤتمر الرابع للمدخل المنظومي في التدريس والتعلم، دار الضيافة، جامعة عين شمس 3 4 إبريل 2004 ، الرابط،http://mbadr.net/

[30] ينظر، رضا مسعد السعيد: مهارات التفكير المنظومى / http://mbadr.net

**قائمة المصادر والمراجع:**

**القرآن اتلكريم**

**المراجع:**


1. بيار بورديو، وجان كلود باسرون: إعادة الإنتاج ـ في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم ـ ترجمة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ط 1، 2007
2. جاك ريتشاردز: تطوير مناهج تعليم اللغة، ترجمة: ناصر بن عبد الله بن غالي، وآخر، مطابع جامعة الملك سعود، 1428 هـ / 2007م
3. حمد علي السليطي، التعليم والتنمية البشرية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، دراسة تحليلية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط 1، 2002
4. شاكر النابلسي: الطائر الخشبي، دار الشروق 1988
5. عبدالله العروي: ثقافتنا في ضوء التاريخ، المركز الثقافي العربي، 1983.
6. عوض أحمد عبده: مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، 2000م
7. مجموعة مؤلفين: اللغة العربية (100) كتاب مقرر على طلاب جامعة قطر، مكتبة الجمعة، ربيع 2014 .
8. مراد، سعيد محمد: التكاملية في تعليم اللغة العربية: دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد،الأردن، 2002م.

الدوريات
1. أحمد جاسم الساعي: فاعلية توظيف برنامج العرض القديمي المتبوع بالأنشطة الفردية والجماعية على أداء طالبات كلية التربية بجامعة قطر، مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، ع 6، 2005.
2. أحمد عودة القرارعة، وآخرون، أثر استخدام الفيديو التفاعلي على تنمية الاتجاهات العلمية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر، العدد 12، 2007.
3. رفيقة سليم حمود: معوقات الإبداع في المجتمع العربي وأساليب التغلب عليها، مجلة مستقبل التربية العربية، م 1 ع 2، 1995.
4. السيد محمود: الوسائل المعينة بين الأمس واليوم، مجلة المعلم العربي، العدد الثاني، شباط1980.
5. شطري سيد أحمد، ومحمد خلفان الراوي: الإرشاد الأكاديمي بجامعة الإمارات العربية المتحدة مجلة مستقبل التربية العربية، م 1 / ع3 / 1995.
6. شكري نجار: ملاحظات حول حضارية اللغة العربية وتطورها، مجلة دراسات عربية، ع 14، 1982.
7. عبد الله سالم المناعي، مجالات الإفادة من خدمات الأنترنت في العملية التعليمية والبحث العلمي، كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة قطر ع 5، 2004
8. يسن عبد الرحمن قنديل، نظرة معاصرة للتربية العملية ودورها في إعداد معلم المستقبل، مجلة، التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، السنة العشرون، العدد التاسع والتسعون، 1991.

**المواقع والروابط الإلكترونية**
1. خالدة عبد الرحمن شتات: تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى، المواقع والمأمول، الرابط، www.majma.org.jo
2. دخيل الله بن محمد الدهماني: المُدْخَل التكاملي في تعليم اللغة العربية بمراحل التعليم العام، الرابط، https://uqu.edu.sa
3. رضا مسعد السعيد: آليات البحث التربوي بين الخطية والمنظومية، قدم البحث في أعمال المؤتمر الرابع للمدخل المنظومي في التدريس والتعلم، دار الضيافة، جامعة عين شمس 3 4 إبريل 2004 ، الرابط، http://mbadr.net/
4. عبد الله بوقصة: تعليمية اللغة العربية في الجزائر مقاربة تأويلية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الرابط: http://www.univ-chlef.dz
5. نادر مصاورة: طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء التربية الحديثة، الرابط www.qsm.ac.il

**المراجع الأجنبية**

1. Michael Dertonzos, Comment Les nouvelles technologies vont changer notre vie? (Paris: Calman-Levy, 1999), pp. 80-85
2. Whitehead,A: Modes of Thought (1938) The Free Press, New-York,1978,P110
3. Williams, B(1995) The Internet for Teachers, Foster City CA;IDG Books Worldwide